

الأخلاق

تأليف

أرسطو طاليس

ترجمة

اسحق بن حنين

محققه وشرحه وقدم له
الدكتور عبد الرحمن بدوي

الناشر

وكالة المطبوعات

ص.ب. ١٩١

الكويت

تصدير عام

كتب أرسطو في الأخلاق

تنسب * إلى أرسطو الكتب التالية في الأخلاق :

(١) « الأخلاق إلى نيقوماخوس » في عشر مقالات ، ويسمى أحياناً في المصادر العربية « نيقوماخيا ». وقد جاء اسمه إما لأن أرسطو أهداه إلى ابنه نيقوماخوس ، أو لأن نيقوماخوس هذا قد نشره بعد وفاة أبيه . وهو مذكور في وصية أبيه ، وقد قتل في إحدى المعارك وهو لا يزال شاباً .

(٢) « الأخلاق إلى أوديموس » في خمس مقالات ، ويسمى أحياناً في المصادر العربية « أوديميا » واسمه قد جاء أيضاً إما لأن أرسطو أهداه إلى

* أول من ذكر كتب الأخلاق الثلاثة الأولى على أنها لأرسطو هو Atticus وهو أفلاطوني عاش في عهد ماركس اورليوس (١٦١ - ١٨٠ بعد الميلاد) ، وأورد قوله يوسبيوس في « التمهيد إلى الانجيل » (Praep. Ev. Xv 4, 9, p. 795 d.) .
 Hδ:κωv α β γ δ ε وذكر ذبوجانس اللاثريسي اسم : « الأخلاق في ٥ مقالات » وربما كان المقصود هو « اوديميا » لأنها في ٥ مقالات يضاف إليها المقالات ٥ - ٧ الموجودة في « نيقوماخيا » .

وفي ثبت Hesychuis ورد اسم « نيقوماخيا » . ومن أوائل من ذكرها على أنها لأرسطو : شيشرون في De Finibus, V5, 12

تلميذه المخلص اوديموس الرودسي ، أو لأن هذا الأخير هو الذي نشره بعد وفاة أستاذه .

(٣) « الأخلاق الكبرى » .

وهي على عكس اسمها أصغر هذه الكتب الثلاثة حجماً وأقلها قيمة .
ويضاف إليها :

(٤) رسالة صغيرة بعنوان : « في الفضائل والرذائل » ويبدو أنها من تأليف أحد المشائين في القرن الأول بعد الميلاد .

(٥) « كتاب في العدل ، أربع مقالات » (فهرست بطلميوس : القفطي ص ٤٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ١٠٣) .

« نيقوماخيا » و « أوديميا »

وأولها هو أهمها غير مدافع : إذ هو أكملها وأوضحها وأنضجها . ومن هنا انصرفت العناية إليه وحده تقريباً ، بينما أهملت البقية .

وثانيها اعتوره الشك . وبدأت حملة قوية لبيان أنه ليس لأرسطو ، بل لتلميذه اوديموس الرودسي ، منذ أن كتب اشبنجل مقالاً في « أعمال أكاديمية بافاريا للعلوم ^(١) » ، ذهب فيه إلى أن كتاب « الأخلاق إلى أوديموس » هو من تأليف اوديموس الرودسي ، وليس من تأليف أرسطو . وإذا كانت هناك مواضع متناظرة تماماً مع نظائر لها في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، فإن ما بين الكتابين من اختلافات إنما تكشف عن شخصية أوديموس . ثم إن « الأخلاق إلى نيقوماخوس » أغنى في مجموعته وأنضج ، بحيث لا يفهم المرء كيف أن أرسطو كتب مرة أخرى كتاباً يتناول نفس الموضوعات بمستوى أقل كثيراً . ثم إن في « الأخلاق إلى أوديموس » نزعة دينية لاهوتية تتنافى

(١) Spengel in : Abh. d. bayr. Akad. d. Wiss., Vol. III (1841), PP. 534 sqq.

مع الروح السائدة في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، تلك الروح التجريبية العملية . وسرعان ما أثر رأي اشبنجل هذا في الباحثين ، بحيث نرى أن النشرتين الألمانيتين لكتاب « الأخلاق إلى أوديموس » - وهي نشرة فرتشه Fritzsche في سنة ١٨٥١ ، ونشرة سوزميل في سنة ١٨٨٤ قد عنونتا هكذا : **Eudemi Rhodii Ethica** (= « أخلاق اوديموس الرودسي ») وكذلك أخذ بهذا الرأي جرانت^(١) Grant واستيورت^(٢) Stewart وبيرنت^(٣) Burnet في شروحاتهم على « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، وأپلت^(٤) في نشرته للنص الألماني ، واتسلر في تاريخه^(٥) . ومن آخر من أخذوا بهذا الرأي شيستر في كتابه « دراسات عن كتب أرسطو في الأخلاق » (بادر بورن ، سنة ١٩٤١) .

لكن المسألة تناولها مرةً أخرى كتب E. Kapp فبحث في العلاقة بين الأخلاق النيقوماخية والأخلاق الأوديموسية ، وقارنهما فأنتهى إلى أن « الأخلاق إلى أوديموس » هو لأرسطو ، وأنه كتبه قبل « الأخلاق إلى نيقوماخوس » وهذا يفسر كون هذا الأخير أفصح وأثمن . ومن قبله وصل فون درميل^(٦) إلى نفس النتيجة ، لكن عن طريق بيان العلاقة بين « الأخلاق إلى أوديموس » وكتاب « السياسة » لأرسطو وبعض كتبه الأخرى .

-
- (١) **The Ethics of Aristotle. ill. with essays and notes. by A. Grant, 2 vols. London, 1857; 4 ed. 1884.**
- (٢) **J.A. Stewart : Notes on the Nicomachean Ethics of Aristotle. 2 vols. Oxford, 1892.**
- (٣) **The Ethics of Aristotle, ed. by J. Burnet. London, 1900.**
- (٤) **Aristotelis Ethica Nicomachea, reconovit Franciscus Susemihl; editio tertia, Curavit Otto Apelt, Leipzig. 1912.**
- (٥) **E. Kapp : Das Verhältnis der eudemischen zur nikomachischen Ethik, Freiburg. 1912. Dissertation.**
- (٦) **Von der Mühl : De Arist. eth. Eudem. Auctoritate, Göttingen. 1909.**

ثم جاء قرنر^(١) يبجر فاتخذ منهجه في «تطور فكر أرسطو» أساساً للبحث، وانتهى إلى أن فكر أرسطو الأخلاقي يقع في ثلاثة أطوار :

- (١) الأول هو المتمثل في كتاب « پروترپتكوس » الذي بقيت لنا منه شذرات لا بأس بها ، وكان أرسطو لا يزال خاضعاً لتأثير أستاذه أفلاطون ؛
- (٢) والثاني بدأ يتخلص فيه من تأثير أستاذه ويصلح ما يرى إصلاحه من نظرياته ، ويتمثل ذلك في « الأخلاق إلى أوديموس » ،
- (٣) والطور الثالث هو المتمثل في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » وفيه عرض لمذهب أرسطو الخاص في الأخلاق .

وبين يبجر ما هنالك من تدرج منطقي في النظرة الأخلاقية من « البرو ترپتكوس » إلى « الأخلاق إلى أوديموس » إلى « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، تدرج يستحيل معه أن يكون اوديموس الرودسي هو مؤلف كتاب « الأخلاق إلى أوديموس » . وانتهى إلى أن « الأخلاق إلى أوديموس » يمكن أن يوصف بأنه « الأخلاق » الأصلية ، بمعنى الصورة الأولى للأخلاق الخاصة بأرسطو ، وتبدأ من الفترة التي بدأت من اطراح أرسطو لميتافيزيقا أفلاطون .

كذلك يسخر يبجر من التفسير الذي يقول إن « الأخلاق إلى نيقوماخوس » تعني كتاب الأخلاق « المهدى » إلى نيقوماخوس ، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الآخر ، وذلك لأنه لم يكن معروفا في عهد أرسطو إهداء الكتب إلى أشخاص ، فضلاً عن أنه لا يوجد في بداية النص أي إهداء ، ثم إنهما ليسا كتابين منشورين ، بل هما مذكرات للدرس لم ينشرا في حياة أرسطو . والمقصود إذن من : « إلى نيقوماخوس » و « إلى اوديموس » أن هذين قد نشرا هذين الكتابين .

(١) Werner Jaeger : *Aristoteles. Grundlegung einer Geschichte seiner Entwicklung*. Berlin, 1923; engl. tr. by R. Robinson, Oxford, 1934; 2d ed., 1967.

وهكذا استردّ كتاب « الأخلاق إلى أوديموس » نسبته الصحيحة إلى أرسطو ، وأنه يمثل الطور الثاني في الفكر الأخلاقي لدى أرسطو . ولا بد من ربطه بالفترة المسماة فترة أسوس ، وهي السابقة على إنشاء اللوقيون ، فيما بين سنة ٣٤٨ ، ٣٥٥ ق . م .

ومع ذلك بقيت المشكلة مفتوحة بالنسبة إلى المقالات الخامسة والسادسة والسابعة من « الأخلاق إلى نيقوماخوس » فإن هذه المقالات الثلاث تنتسب أيضاً إلى « الأخلاق إلى أوديموس » ، أو على الأقل هكذا تقول مخطوطات الكتاب الأخير ، إذ تحيل القارئ إلى هذه المقالات الثلاث ، الواردة في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » على أنها جزء أيضاً من « الأخلاق إلى أوديموس » .

وقد شوهد فعلاً أن مكان هذه المقالات الثلاث في « نيقوماخيا » (أي « الأخلاق إلى نيقوماخوس » كما تسميها الترجمات العربية) قلق ، وبهذا افترض البعض أن يكون مكانها الأصلي في « اوديميا » (أي « الأخلاق إلى أوديموس ») وأن نظائرها في « نيقوماخيا » مفقود ، فأخذت من « اوديميا » وأضيفت إلى « نيقوماخيا » . ثم جاء باحثون آخرون فافترضوا العكس تماماً . ولا دليل يرجح أحد الرأيين على الآخر . أما يبجر فقال في هذه المسألة « إن المقالة السادسة لا يمكن أن تنتسب إلى « اوديميا » بسبب وجهة نظرها في الحكمة العملية phronesis ، إذ هي في جوهرها متأخرة عن تلك الموجودة في اوديميا ١ ، ٧ وتحاجج ضدها . ويجب أن نفترض أن هذه المقالات الثلاث دخلت في « اوديميا » معاً وفي وقت لاحق ، وتبعاً لذلك فإنها جاءت من نشرة « نيقوماخيا » ؛ لكن هذا لا يبرهن على أن كتاب « نيقوماخيا » قطعة واحدة (كل واحد أحد) . وانعدام الارتباط بين العرضين الخاصين باللذة ، في المقالة السابعة وفي المقالة العاشرة ، يظل مشكلة : فمن المحتمل أن يكون العَرَضُ الوارد في المقالة السابعة أسبق قليلاً من ذلك الوارد في المقالة العاشرة ، لأنه يفترض نتيجة مختلفة » (١) .

(١) فرنر يبجر : « أرسطوطاليس » ، الترجمة الانجليزية ص ٢٥٨ تعليق إكسفورد ، ط ٢ سنة ١٩٦٧ .

« الأخلاق الكبير »

هذا الكتاب – وهو كما قلنا أصغرهما حجماً ، على عكس ما يوهم اسمه – يكاد يجمع الباحثون على عده منحولاً على أرسطو وليس صحيح النسبة إليه . ونقول : « يكاد » لأن باحثاً ممتازاً وهو هانز فون أرنم^(١) دافع عن صحة نسبة هذا الكتاب إلى أرسطو ، وكان هذا رأياً قاله اشليرماخر ، واستأنف فون أرنم الدفاع عنه ، وذهب إلى أن هذا الكتاب أسبق من « نيقوماخيا » و « اوديميا » وتلا « پروترپتيو كوس » مباشرة .

وقد رد عليه كل من كب^(٢) واستوكس^(٣) . وجاء يبجر ففند حجج أرنم تفصيلاً ، واتهمه بأنه لم يدرك تطور فكر أرسطو الأخلاقي من ناحية ، ولم يدرك أن الكتاب لا يمكن أن يكون بقلم أرسطو لأسباب تتعلق باللغة والأسلوب . إذ وجد خصائص في أسلوب كتاب « الأخلاق الكبرى » لا تتفق مع أسلوب أرسطو ، بل وتكشف عن يونانية شاذة ، ولهذا يؤكد يبجر أن « أحواله اللغوية تكفي لاستبعاد أي مناقشة جادة في صحة نسبة الكتاب إلى أرسطو عند الفيولوجيين »^(٤) .

إن كتاب « الأخلاق الكبير » ملخص تدريسي ، رديء المستوى الفكري ، استلهم مصنفه إما « نيقوماخيا » كما يعتقد ك . و . برنك ، أو « اوديميا » كما يعتقد سوزميل^(٥) .

(١) H. von Arnim : Die drei Aristotelischen Ethiken, Wien und Leipzig, 1924.

(٢) في مقالين في مجلة Gnomon سنة ١٩٢٧ سنة .

(٣) في مقال له في مجلة Deutsche Literatur-Zeitung سنة ١٩٢٧ .

(٤) فرنر يبجر : « أرسطوطاليس » ص ٤٤٢ تعليق ، الترجمة الانجليزية ، ط ٢ سنة ١٩٧٦ ، اكسفورد .

(٥) K.O. Brink : Stil und Form der Pseudaristotelischen Magna Moralia. Ohlau, 1933.

P.L. Donini : L'Etica dei Magna Moralia. Torino, 1965 وراجع أيضاً :

وكان الشائع بين الباحثين أن تصنيفه يرجع إلى القرن الثالث بعد الميلاد .
 لكن ك . و . برنك يرى أن الكتاب أسبق من ذلك بكثير ، وربما يرجع إلى
 الجيل الأول من المشائين بعد وفاة أرسطو . وفي رأي ييجر أنه من تأليف
 مشائي عاش بعد فترة ولاية ثيوفراسطس على اللوقيون (من سنة ٣٢٢ ق . م .
 إلى ٢٨٦ ق . م .) .

« في الفضائل والردائل »

واسمه اليوناني $\text{Ἠθικὰ ἀρετῶν καὶ κακίῶν}$ ، ويحتمل أن يكون قد كتب
 في القرن الأول قبل أو بعد الميلاد . ويجمع الباحثون على أنه ليس لأرسطو .
 ويحاول فيه مؤلفه أن يوفق بين الأخلاق عند المشائين والأخلاق عند أفلاطون .

شراح « نيقوماخيا » اليونانيون

الدين بقيت لنا شروحهم أو تلخيصاتهم

وتناول « نيقوماخيا » بالشرح من الشراح اليونانيين عدّة نفر نذكر من
 بينهم ممن بقيت لنا شروحهم أو تلخيصاتهم تامة أو على شكل شذرات :

١ - اندرونيقوس الروديسي $\text{Andronicus Rhodius}$: « تلخيص
 نيقوماخيا » ، يوجد في ٧ مخطوطات * .

٢ - اسباسيوس Aspasius : شروح وتعليقات ، توجد في ٢٢
 مخطوطاً على شكل مقتطفات ، ولا توجد كاملة . وقد نشرها G. Heylbut
 في برلين سنة ١٨٨٩ ضمن مجموعة شراح « أرسطو اليونانيون » التي نشرتها
 أكاديمية برلين المجلد ١٩ القسم الأول :

$\text{Aspasius : in Ethica Nicomachea quae supersunt commentaria, ed. G. Heylbut. Berlin, 1889 (Comm. Arist. Grac., t. XIX, 1).}$

٣ - هليودورس : « تلخيص نيقوماخيا » ، يوجد في ٤ مخطوطات .
وقد نشره G. Heylbut في نفس المجموعة السابقة في المجلد رقم ١٩ (١) ،
برلين سنة ١٨٨٩ :

Heliodoros : in *Ethica Nicomachea Paraphrasis*, ed. G. Heylbut, Berlin, 1889 (Comm. Arist. Graec., t. XIX, 2).

وتوجد منه ٤ مخطوطات .

٤ - امانويل تسوروس *Emmanuelis Thesauri in Arist. Philosophicam eticam exegesis* ومنه مخطوط برقم ٦٨١ من القرن ١٨ في ٣٦٣ ورقة في مكتبة Methochion Sancti Sepulcri في أثينا .

٥ - اوستراتيوس *Eustratius, Nicaenus Episcopus : In Ethicam Nichom. Comment. vel schol.*

وتوجد منه ٢١ مخطوطة .

٦ - اولمفيودورس السكندري *Olympiodorus alexandrinus* « تلخيص نيقوماخيا » ، توجد منه ٧ مخطوطات .

٧ - سوفويناس الراهب *Sophonias Monachus* : « تلخيص الأخلاق » ، يُوجد منه مخطوط في المتحف البريطاني .

وتشير المصادر العربية إلى :

(أ) تفسير فرفوريس ، في ١٢ مقالة .

(ب) تفسير تامسطيوس .

(١) راجع بيان هذه المخطوطات المذكورة في هذا الفصل وأماكن وجودها في كتاب :

André Wartelle :

Inventaire des manuscrits grecs d'Aristote et de ses Commentateurs. Paris.

Les Belles-Lettres, 1963.

مخطوطات النص اليوناني

وقد بقي لدينا من مخطوطات النص اليوناني لكتاب « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ٩٩ مخطوطاً كاملاً ، و ٢٠ مخطوطاً تحتوي إما على مقالات كاملة ، أو على شذرات ومقتطفات ^(١) ، فضلاً عما ورد في شروح من تولوا شرح الكتاب من الشراح اليونانيين .

واعتمد بكر ^(٢) Bekker في نشرته - وهي الأساس في كل النشرات التالية لمؤلفات أرسطو - على ستة مخطوطات منها وهي بحسب رموزها :

Kb	Laurentianus LXXI. 11	من القرن العاشر
Lb	Parisiensis 1854	من القرن الثاني عشر
Mb	Marcianus 213	من القرن الرابع عشر تقريباً
Ob	Riccardianus 46	من القرن الرابع عشر تقريباً
Ha	Marcianus 214	من القرن الرابع عشر تقريباً
Nb	Marcianus Append. IV. 53	من القرن الرابع عشر تقريباً

وأولها هو أقدمها وأحسنها معاً ، رغم ما فيه من أغلاط في النسخ معتادة .

ولكن المخطوط اليوناني الذي قامت على أساسه الترجمة العربية أقدم منه ، لأنه يرجع على الأكثر إلى القرن التاسع الميلادي . ولولا أن مخطوط هذه الترجمة العربية قد أصابه التلف وألوان من التحريف ، لأمكن الإفادة من هذه

(١) راجع بيانها وأماكن وجودها في كتاب André Wartelle : *Inventaire des manuscrits grecs d'Aristote et de ses Commentateurs*, Paris 1963.

(٢) *Aristotelis graece*, ex recensione IMMANUELIS BEKKERI, ed. Acad. reg. Borussica, t. II, pp. 1094 a - 1181 b 23.

الترجمة العربية في تصحيح النص اليوناني أو في الترجيح بين اختلافات القراءة في المخطوطات اليونانية ، ولكان حظها أفضل من حظ ترجمة فلهلم فون (١) موربكه إلى اللاتينية ، في القرن الثالث عشر ، وعلى أساسها شرح القديس توما الأكويني كتاب أرسطو ، وهذه الترجمة اللاتينية يعتمد عليها أحياناً في تحقيق النص اليوناني لأنها حرفية جداً ، تماماً مثل الترجمة العربية القديمة هذه التي نشرها هنا .

« نيقوماخيا » في المصادر العربية

فإذا انتقلنا إلى ما ورد في المصادر العربية من معلومات عن « نيقوماخيا » وجدناه ينحصر بين طائفتين :

(أ) ما ورد في تواريخ العلوم والأطباء والفلاسفة .

(ب) ما نقل عنه في المؤلفات العربية .

فلنورد هنا كل ما استطعنا الحصول عليه من بيانات في كلا النوعين :

١ - وهنا نجد من ناحية صاعد (٢) الأندلسي (المتوفى سنة ٥٤٦٢ هـ) يقول في كتابه « طبقات الأمم » في الفصل الذي عقده لأرسطوطاليس عن كتب الأخلاق التي كتبها أرسطو : « وأما الكتب ... التي في إصلاح أخلاق النفس فكتابه الكبير الذي كتب به إلى ابنه ، وكتابه الصغير الذي كتب به

(١) مطبوعة في رأس كل فصل من فصول شرح القديس توما في نشرة اسبتياتسي التالية ، لشرح توما :

In decem libros Ethicorum Aristotelis ad Nicomachum expositio, ed. R. M. Spiazzi. Torino e Roma, 1949.

(٢) صاعد الأندلسي (المتوفى سنة ٤٦٢ هـ) : « التعريف بطبقات الأمم » ص ٦٧٠ - ٦٧٤ ، نشرة شيخو « في المشرق » ج ١٤ (سنة ١٩١١) وأورده ابن أبي أصيبعة نقلاً عن صاعد ، في « عيون الأبناء في طبقات الأطباء » ص ٩٢ ، طبعة بيروت سنة ١٩٦٥ .

إلى ابنه أيضاً ، وكتابه المسمى أوديميا .

ويهمنا في هذا الخبر أن صاعداً ينسب إلى أرسطو أن له كتاباً صغيراً في الأخلاق كتب به إلى ابنه نيقوماخوس ؛ فكأنه يقول بوجود كتابين لأرسطو باسم « نيقوماخيا » أحدهما كبير ، والآخر صغير ، وهو الذي سئى أن الفارابي يسميه باسم « نيقوماخيا الصغير » .

٢ - من ناحية أخرى نجد ابن النديم (الذي ألف كتابه سنة ٣٧٤ هـ) في « الفهرست » يقول في الفصل الذي عقده لأرسطوطاليس ومؤلفاته :

« ومن كتب أرسطاطاليس : نُسخ من خط يحيى بن عدي من فهرست كتبه : « كتاب الأخلاق » : فسره فرفوروريوس ، اثنتا عشرة مقالة ، نقل إسحق بن حنين . وكان عند أبي زكريا [= ابن عدي] بخط إسحق بن حنين عدة مقالات بتفسير تامسطيوس ، وخرجت سرياني .^(١) »

٣ - وعنه نقل القفطي في « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » فقال في باب « الخلقيات » من كتب أرسطو :

« كتاب الأخلاق ، له ؛ فسره فرفوروريوس ، وهو اثنتا عشرة مقالة . نقله حنين بن إسحق . وكان عند أبي زكرياء يحيى بن عدي بخط إسحق بن حنين عدة مقالات تفسير تامسطيوس وخرجت سرياني » (ص ٤٢ ، نشرة ليرت) .

كما أورد « ثبت كتب أرسطوطاليس على ما ذكره رجل يسمى بطليموس في كتابه إلى أغلس » وفيه وردت أسماء الكتب التالية في الأخلاق :

(١) كتابه في العدل ، ويسمى باليونانية فاري ذيقا اوسونيس^(٢) ،
٤ مقالات .

(١) « الفهرست » لابن النديم ، ص ٢٥٢ س ١ - س ٤ ، نشرة فلوجل .

(٢) أي $\pi\epsilon\rho\iota\ \delta\iota\kappa\alpha\iota\sigma\upsilon\eta\eta\sigma$ (= في العدل)

ب) « كتابه فيما يقع عليه صفة العدل ، ويسمى فاري ديقاؤون ،
 ٤ مقالات » .^(١)

ج) كتابه في اللذة ، ويسمى فاري إيدو السماطا « - ويضيف مخطوط
 منشئ رقم ٤٤٠ : « ١٠ مقالات » . ويعلق ليرت الناشر قائلا : « في هذا
 العنوان ربما اجتمع اسم كتابين ، أحدهما $\pi\epsilon\rho\iota\ \eta\delta\omicron\nu\eta\sigma$ والآخر : $\mu\omicron\chi\sigma\alpha$.. » .

د) « كتابه في الخير ، ويسمى فاري أغاتو^(٢) ، ٥ مقالات » .

هـ) « كتاب له رَسَمَه في المحبة ويسمى فيليس^(٣) ، ٣ مقالات » .

و) « كتابه الذي رسمه : المقالات الكبار في الأخلاق ، ويسمى ايثيقون
 ماغالن^(٤) ، مقالتان » .

وهو كتاب الأخلاق الكبرى : $\text{H}\Theta\iota\kappa\alpha\ \mu\epsilon\gamma\alpha\lambda\alpha$ ، *Magna Moralia* ويقع
 فعلاً في مقالتين .

ز) « كتابه الذي رسمه : المقالات الصغار في الأخلاق التي كتبها لأوذيموس
 ويسمى ايثيقون اوذيمس ، ٨ مقالات » .

وهو كتاب $\text{H}\Theta\iota\kappa\alpha\ \text{E}\upsilon\delta\eta\mu\iota\alpha$ ويقع فعلاً في ٨ مقالات هي :
 الفا ، بيتا ، جمّا ، ايتا ، ويضاف إليها E, Z, H الواردة في « نيقوماخيا » ،
 ثم إن مقالة ايتا فصل منها الفصول ١٣ - ١٥ وكونت مقالة ثامنة . والغريب
 في فهرست بطليموس الغريب هذا أنه لم يرد فيه ذكر اسم كتاب « نيقوماخيا » !

(١) أي $\pi\epsilon\rho\iota\ \delta\iota\kappa\alpha\iota\omicron\nu$ (= فيما يوصف بالعدل)

(٢) أي $\pi\epsilon\rho\iota\ \alpha\gamma\alpha\theta\omicron\upsilon$

(٣) أي $\pi\epsilon\rho\iota\ \Phi\iota\lambda\iota\eta\sigma$ باستعمال اللهجة الأيونية $\Phi\iota\lambda\iota\eta$ بدلاً من $\Phi\iota\lambda\iota\alpha$ ؛ وعلى هذا

فينبغي أن يكون صوابه في الرسم العربي : « > فاري < فيليس »

(٤) أي $\text{M}\epsilon\gamma\alpha\lambda\omega\nu\ \text{H}\Theta\iota\omega\nu$ ($\pi\epsilon\rho\iota$) *Magna Moralia*

٤ - وابن أبي أصيبعة (المتوفى سنة ٦٦٨ هـ) ينقل عن القفطي فهرس بطليموس الغريب ، ويضيف إليه كتباً أخرى غير تلك التي شاهدها بطليموس . غير أنه في إيراده لفهرس بطليموس الغريب لا يذكر العنوان باليونانية ، كما في القفطي ، فيذكر كتب الأخلاق هكذا : « كتاب في المقالات الكبار في الأخلاق ، مقالتان . - كتاب في المقالات الصغار في الأخلاق إلى أوديموس ، ثماني مقالات » (ص ١٠٤ طبع بيروت سنة ١٩٥٦) . - والمهم أنه أورد اسم « كتاب في اللذة » وقال إنه في مقالتي (ص ١٠٤ س ٧) (١) .

ملاحظاتنا على هذه الأخبار

وهذه الأخبار تثير مشاكل عديدة ، لعل بعضها يرجع إلى مجرد تحريف في نشر هذه النصوص :

(ا) وفي رأينا أن أول تحريف نعتقد أنه هو مصدر الإشكال ما يثيره رقم (ز) : فنحن نعتقد أن في النص القفطي ثم ابن أبي أصيبعة نقصاً وصوابه : « المقالات الصغار في الأخلاق . > الأخلاق < التي كتبها لأوديموس ، ويسمى ايثيقون اوديمس ، ٨ مقالات » .

ونجري نفس التصحيح فيما أورده ابن أبي أصيبعة فيصير : « كتاب في المقالات الصغار في الأخلاق . > الأخلاق < إلى أوديموس » .

وهذا التصحيح معقول جداً ، لأنه مجرد سهو من الناسخ في عدم تكراره لكلمة « أخلاق » ، وهو سهو شائع جداً في النسخ ويسمى في فن تحقيق النصوص haplographie .

(ب) وثاني تحريف هو الذي ورد في رقم (ج) ويمكن اصلاحه بما

(١) يذكر المبشر بن فاتك اسم « كتاب الأخلاق » من بين مؤلفات أرسطو ، في كتابه « محاسن الحكم » ص ١٨٤ من نشرتنا ، مدريد سنة ١٩٥٨ .

اقترحه بومشترك وأخذ به لبرت من أننا بإزاء عنوانين لا عنواناً واحداً ،
والعنوان الأول هو περί ηδονμσ فاري ايدوناس .

أما عدد مقالاته فيصححه ما أورده ابن أبي أصيبعة : « كتاب في اللذة ،
مقالتان » .

وهنا نتساءل : هل المقصود هو المقالة السابعة والمقالة العاشرة من كتاب
« نيقوماخيا » ؟ هذا فرض مُغر ولكن لا دليل لنا عليه .

(ج) وإلى جانب هاتين المشكلتين المتعلقتين بتحريف النص هناك مشاكل
فيلولوجية وتاريخية خطيرة . وعلى رأسها ما ذكره ابن النديم (وتبعه القفطي
وابن أبي أصيبعة) نقلاً عن خط يحيى بن عدي وهو : « كتاب الأخلاق ،
فسره فرفور يوس ، وهو اثنتا عشرة مقالة » .

فهل المقصود بهذا العدد من المقالات كتاب « نيقوماخيا » النص ، أو
تفسير فرفور يوس له ؟

من المؤسف حقاً أن تفسير فرفور يوس هذا مفقود أصله اليوناني ، ولم تبق
منه شذرات أو معلومات ونقول تدل على حجمه .

ولو كان قد قال : « احدى عشرة مقالة » ، لحلّت المشكلة ، لأن
الترجمة العربية تقع في احدى عشرة مقالة ، كما ستعرف بعد قليل .

(د) ومشكلة أخرى يثيرها نفس الخبر هي في قوله : « وكان عند أبي
زكريا [= ابن عدي] بخط اسحق بن حنين عدة مقالات بتفسير تامسطيوس ،
وخرجت سرياني » .

هل تفسير تامسطيوس هذا بخط اسحق كان بالعربية ، أو بالسريانية ؟
إن العبارة غامضة وخصوصاً قوله : « وخرجت سرياني » : هل يقصد :
« وكانت بالسريانية » ؟

(هـ) أما أن تفسير فرفور يوس قد نقل إلى العربية وصار متداولاً بين

المشتغلين بالفلسفة فيدل عليه ، عدا ما ذكره « الفهرست » لابن النديم :

أن مسكويه في « تهذيب الأخلاق » أشار إليه ، فقال : « الخبر على ما

قسّمه أرسطوطاليس وحكاه عنه فرفوريس وغيره » (ص ٧٦ س ١٦ ،

نشرة د. زريق ، بيروت سنة ١٩٦٦) .